شخصية الطفل في نصوص مسرحيات الأطفال العراقية

م.م أكرم علي نصيف جاسم

جامعة بابل-كلية الفنون الجميلة

ملخص البحث

لعل الاهتمام في البحث الدائم حول مسرح الطفل في العراق وأهميته، يعد من الضرورات الهامة، لما لهذا المسرح من أهمية في التسلية والترفيه، ودور كبير في الجانب التربوي والتعليمي وفي تنمية ذوق وفكر شخصية الطفل.

وعلى الرغم من تعدد العناصر الأساسية لبنية النص، الا ان الشخصية تعد عنصراً هاماً وخصوصاً (شخصية الطفل) لما لها من تأثير على المتلقين الأطفال، وما تلعبه من دور في المحاكاة من خلال البساطة والإقناع في الأداء ونقل الأفكار.ان كل ذلك لفت نظر الباحث إلى الاهتمام بتحليل النصوص المسرحية العراقية المقدمة للأطفال والمشاركة في مهرجان الطفل الخامس المقام في بغداد على قاعة المسرح الوطني للعام ٢٠٠٨ نموذجاً.أن هذا البحث في حدوده يتضمن أربعة فصول ، تناول الفصل الأول مشكلة وأهمية البحث والحاجة إليه، فوجد الباحث الحاجة قائمة لمثل هذه الدراسة لعدم بحث هذا الموضوع سابقاً.ويتكون الفصل الثاني من مبحثين، المبحث الأول : تناول أهم النظريات الأساسية في تناول سمات الشخصية ونموها المعرفي والحاجات والضغوط التي تتعرض لها، وتفسير سلوك الشخصية من خلال اللعب، وأهمية المراحل العمرية في اختيار النص المناسب لكل مرحلة.اما المبحث الثاني : تناول مسرح الطفل في العالم وفي البلدان العربية ومسرح الطفل في العراق حيث أكد على بداياته الحقيقية والوقوف على انضج التجارب المسرحية في مسرح الطفل في العراق.اما الفصل الثالث : فتناول إجراءات البحث، حيث استلزم تحقيق هدف البحث استخدم تصنيف كورت ليفين للشخصية مع تصنيف للجانب الفني لتلك النصوص، كما استخدم التكرار وحدة للتعداد. ومربع كأي لاختبار مدى مطابقة التحليل، مع نموذج تحليل لنص مسرحي.اما الفصل الرابع فتناول النتائج ومناقشتها والتوصيات والمقترحات، إضافة إلى قوائم المصادر والملاحق.

الفصل الأول
منهجية البحث

مشكلة البحث :تحتل الطفولة أهمية كبيرة لكونها مرحلة إعداد وتكوين لشخصية الفرد المستقبلية التي يتحدد من خلالها مسار نمو الطفل عقلياً واجتماعياً وانفعالياً وتتشكل معظم عاداته واتجاهاته فينبغي الاهتمام بالطفولة ورعاية خصائصها العقلية والوجدانية والجسمية فقد أشار فرويد إلى ان "الشخصية تتخذ صورتها في عهد الطفولة"[1] إذ يميل السلوك إلى ان الثبات النسبي ويستمر محافظاً على خصائصه الأساسية في المستقبل. وان إي نقص أو اختلال في إشباع الحاجات المختلفة سيؤدي إلى ترك آثار سلبية في شخصية الطفل قد ترافقه طوال حياته.لذا تبذل المجتمعات المختلفة، جهودها في الاهتمام بهذه الشريحة عبر وسائل الاتصال المختلفة التي يأتي المسرح في مقدمتها من حيويته وتميز عناصره بين الوسائل الاخرى، فمسرح الأطفال يشكل ركناً أساسياً في تكوين شخصية الأطفال. وذلك من خلال إسهامه في جوانب النمو المتعددة، العقلية والنفسية والوجدانية وغيرها.مسرح الطفل جدير بان يحقق السعادة للأطفال وان يخاطبهم بالمحبة والتفاؤل، وكلما نمى الأطفال ازداد استيعابهم لتجارب الحياة ومع هذا النمو، تتعقد الإحداث المسرحية على وفق العمر الزمني للأطفال الذين نخاطبهم ونتعامل معهم ويكون عنصر الخير هو المنتصر دائماً، الا ان الطفل لا بد ان يعرف ان هذا الانتصار لن يتحقق بسهولة وإنما بعد كفاح طويل وصراع مستمر مع عنصر الشر.يعتبر المسرح رافداً من روافد الثقافة الحيوية، ويعمل من اجل تكوين شخصية متوازنة ومتكيفة مع أهداف المجتمع التي يسعى إلى تحقيقها على المدى البعيد، وإذا كان على مسرح الأطفال ان يتطور فان به حاجة ماسة إلى فنيين ومدربين ومؤلفين متخصصين وهذا يعني ان دراسة النص دراسة علمية تعتبر ضرورية ذلك بالتركيز على سلوك أبطاله وشخصياته الاخرى التي من خلالها تنتقل القيم الاجتماعية والحاجات والآمال إلى الأطفال.ولما كانت الشخصية تلك الصفات الجسمية والعقلية والمزاجية إضافة إلى الصفات الاجتماعية وغيرها التي يخلقها الكاتب ويجعلها واقعية من خلال صفاتها. فإنها إذا ترتبط بعلاقات مختلفة وتحمل إبعاداً تتوضح من خلال صورها وأفعالها وعلاقتها.وقد سعى النقد الحديث إلى دراسة حياة الشخصية التي ينبغي لها ان تكون مفعمة بالإحداث والأفعال التي تركت اثراً فيها. مما يجعلها تسلك وفقاً لتأثيرات تطور الشخصية عبر الزمن ومسارها أثناء أحداث المسرحية نفسها. ان سلوك الشخصية لا يتوقف على طباعها وإنما على عدد من السمات المميزة التي يعطيها الكاتب لها. وبما ان الشخصية واحدة من العناصر الأساسية لبنية النص، لذا يصوغ الباحث مشكلة بحثه بالسؤال الأتي: (كيف وظفت شخصية الطفل في نصوص مسرحيات الأطفال العراقية؟)

أهمية البحث والحاجة إليه:

ترتبط الحركة المسرحية وديمومتها بنتائج عطائها، ويعد المسرح وسيلة من وسائل المجتمع الثقافية التي يعتمدها في نقل الثقافة وإيصال حاجاته إلى إفراده. ويشكل مسرح الأطفال، على وجه الخصوص، وسيلة أكثر أهمية وقيمة للأطفال.

لذا تتجلى أهمية البحث في ما يأتي:-

١- يستمد البحث أهميته من أهمية المشكلة التي يتصدى لها.
٢- التركيز على أهمية شخصية الطفل المسرحية ودورها في إيصال الأفكار والقيم إلى جمهور المتلقين من الأطفال.
٣- إفادة المؤسسات الثقافية والفنية والتربوية ذات العلاقة بفن مسرح الأطفال التي هي بحاجة ماسة إلى مثل هذا البحث.
٤- البحث بوصفه منجزاً معرفياً يفيد الباحثين والدارسين في مجال مسرح الأطفال.

هدف البحث :يهدف البحث إلى التعرف على :
(شخصية الطفل في نصوص مسرحيات الأطفال العراقية).

[1] موسى زناد سهيل: أفكار في تربية الطفل، دار ثقافة الأطفال (بغداد: ١٩٨٦)، ص٢٣.

حدود البحث :يتحدد البحث في :
أولاً : مكانياً : العراق.
ثانياً : زمانياً : ٢٠٠٨ .
ثالثاً :موضوعيا: النصوص المسرحية التي تناولت شخصية الطفل في مسرحيات الأطفال العراقية المشاركة في مهرجان مسرح الطفل الخامس على قاعة المسرح الوطني في بغداد نموذجاً.

تحديد المصطلحات :-

الشخصية :عرفها عالم النفس البورت (Allport) بأنها: (التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة).[١]وعرفها (إبراهيم حمادة) بأنها : (الواحد من الناس الذين يؤدون الإحداث الدرامية في المسرحية المكتوبة، أو على المسرح في صورة ممثلين وقد يكون هناك شخصية معنوية تتحرك مع الإحداث ولا تظهر فوق خشبة المسرح).[٢]وفي مجال المسرح ارتبط هذا المصطلح بالمسرح الإغريقي في العصور القديمة واشتق هذا المصطلح من الكلمة اللاتينية (Rersona) وتعني القناع الذي كان يرتديه الممثلون الإغريق على وجوههم عندما يمثلون على خشبة المسرح، والشخصية على وفق هذا المفهوم هي (الأثر الذي يتركه الفرد الذي يلبس القناع على المشاهدين).[٣]والتعريف الإجرائي للشخصية (مجموعة العناصر المختلفة التي يكتسبها الفرد عبر وسائل الاتصال المتعددة على وفق العلاقة بينه وبين المجتمع بمؤسساته المتنوعة).

النص

- لغة : هو "كل ما ظهر فقد نص ووضع على المنصة إي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور. والنص أصله منتهى الأشياء، ومنه قيل نصصت الرجل إذا استقصيت وسألته عن الشيء حتى تستخرج كل ما عنده".[٤]
- اصطلاحاً : يرى مجدي وهبة ان النص "هو الكلمات المطبوعة أو المخطوطة التي يتألف منها الأثر الأدبي".[٥]

التعريف الإجرائي :مجموع ما يستلمه المتلقي من خطاب أدبي بإبعاده الفنية والجمالية.

مسرح الأطفال :

- يعرفه أبو معال بأنه "جزء من مسارح الكبار ويتصف بصفاته في الغالب مع فارق في مستوى النص ونوعية الممثلين والأهداف والأفكار".[٦]
- وتعريف وارد: هو "المسرح الموجه إلى الأطفال ابتداءاً من سن السادسة حتى ما بعد الثانية عشرة بقليل".[٧]

التعريف الإجرائي :هو النتاج الأدبي للمؤلف المسرحي الذي يقوم بالتنظيم الحيوي للشخصية الإنسانية حيث يستخدمه الفنان المسرحي وتقديمه بقالب جمالي مليء بالتشويق وميسور الفهم من قبل المتلقي.

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول : شخصية الطفل في المسرح: كلمة شخصية (Personality) مشتقة من الأصل اللاتيني (Persona) بمعنى ذلك القناع الذي كان يلبسه الممثل في العصور القديمة ليؤدي دوره على خشبة المسرح فيظهر أمام الجمهور بمظهر خاص يتماشى ويساير طبيعة دوره المسرحي.وقد تبنى هذا المفهوم بعض علماء النفس فعدوا الشخصية هي المظهر الخارجي للفرد كما يتمثل في سلوكه الظاهري.[٨] ومنهم عالم النفس البورت (Allport)* حيث يعرف **الشخصية** : (بأنها التنظيم الديناميكي في نفس الفرد لتلك الاستعدادات النفسية الجسمية التي تحدد طريقته الخاصة في التوافق مع البيئة).[٩] إي ان تكوين الشخصية يتغير بمرور الوقت، وتحت وتحت مؤثرات بيئية واجتماعية وثقافية مختلفة وفقاً للعادات والاتجاهات العامة والخاصة وكذلك العواطف.

قسم البورت سمات الشخصية على ثلاث مستويات:

١- **المستوى الأول** والأعمق وبه سمة واحدة بالفرد – ليس بالضرورة كل فرد- يسمى سمة (قبلية) وتتسم بالشمولية والعمومية. وهي توجه الشخص وتسيطر على سلوكه. وكأنها الحاكم الأمر الناهي بالنسبة للشخص، مثل سمة السادية (التلذذ بإيذاء الأخر والاستمتاع بذلك) والمازوشية (التلذذ بالإيذاء من الآخرين والاستماع بذلك).
٢- **المستوى الثاني** وبه مجموعة من السمات قليلة العدد نسبياً من (٥-١٠) على الأكثر، وتتضمن خصائص سلوك هذا الفرد ويتكرر التعبير عنها في مواقف متباينة، وتسمى بالسمات المركزية وتخلع على سلوك الفرد مثل: العاطفي والعدواني والساخر.
٣- **المستوى الثالث** وبه مجموعة كبيرة من السمات الثانوية لا يسهل ملاحظتها الا بالمعايشة فترة طويلة (في داخل الأسرة الواحدة) أو الأصدقاء المقربين.[١٠]

تعد الشخصيات وأفعالها العنصر الأساس في بناء النص المسرحي ومنها مسرحيات الأطفال، ومن أفعال وسلوك وأقوال الشخصيات تتوضح الإحداث المسرحية ونوعية الشخصيات. ففي أية مسرحية هناك عدد من الشخصيات الايجابية والسلبية، والمساعدة، ويجب ان

---

[١] عزيز حنا وآخرون : علم نفس الشخصية، جامعة بغداد (بغداد: ١٩٩٠)، ص١١.
[٢] إبراهيم حمادة : معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية، مطبعة دار الشعب. (القاهرة : ١٩٧١)، ص١٨٥.
[٣] محمد محمود عبد الجبار الجبوري: الشخصية في ضوء علم النفس، مطبعة دار الحكمة. (بغداد: ١٩٩٠)، ص١٨.
[٤] أبو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، ج(٤٨)، (القاهرة: ١٩٧٩)، ص٤٤٤١-٤٤٤٢.
[٥] مجدي وهبة : معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان (بيروت: ١٩٨٤)، ص٣٦٦.
[٦] عبد الفتاح أبو معال: في مسرح الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان: ١٩٨٤)، ص١٩.
[٧] وينفريد وارد : مسرح الأطفال، ترجمة : محمد شاهين الجوهري، الدار المصرية للتأليف والترجمة، (القاهرة : ١٩٦٤)، ص١٤٧.
[٨] عزيز حنا داود وآخرون: علم نفس الشخصية، مصدر سابق، ص٩-١٠.
* البورت: جوردون ويلارد البورت (Gordon Willard Allport) (١٨٩٧-١٩٦٧) أخصائي نفسي أمريكي والذي كان من الأوائل الذين ركزوا على دراسة الشخصية، عرف بأنه من الرواد المؤسسين لعلم نفس الشخصية ... للمزيد ينظر: عزيز حنا داود، المصدر نفسه، ص١٢٥.
[٩] عزيز حنا داود: المصدر نفسه، ص١١-١٢ .
[١٠] عزيز حنا داود: المصدر نفسه، ص١٣١-١٣٣.

تتفاعل هذه الشخصيات مع الآخرين، وتتسم بالإقناع من خلال تصرفها وطباعها السلوكية فإما ان ينجذب المشاهد إليها ويتعاطف نحوها أو ينفر منها، ويؤكد أرسطو على أهمية الشخصية بعد العقدة (ويشترط أرسطو ان تظل الشخصية ثابتة غير متضاربة متماسكة الصفات إي منطقية مع نفسها).[١] ان المؤلف في مسرح الأطفال عليه ان يكون دقيقاً وواضحاً في رسم شخصياته المسرحية، إي ان هذه الشخصيات يجب ان تكون واضحة الصفات والمعالم، وتتسم بتعقيد بسيط فيستطيع الطفل بسهولة التعرف والتميز بين الشخصيات الخيرة والشريرة.إي ان مؤلف مسرحية الأطفال عندما يرسم شخصياته يصنع حدود وصفات كل شخصية من هذه الشخصيات وهذا ما يؤكده (وينفريد وارد) بما يلي "ينبغي ان تكون الشخصيات واضحة للأطفال، وتتسم بالإقناع إذ تحرك عواطفهم وتشد انتباههم. كما تكون على قدر قليل من الدهاء والتعقيد وان يكشف مظهرها. وان تكون خطوطها من الوضوح بحيث يكون من السهل عليهم إدراك حقيقتها. والأطفال تستهويهم شخصية الأبطال الشجعان البواسل والشخصيات النسائية الشجاعة المحبوبة التي تستطيع ان تحقق ما يحققه الرجال الأبطال".[٢]ونتيجة لذلك فعلى المؤلف المسرحي ان يراعي الإبعاد الثلاثة في الشخصية، وان يكون دقيقاً وواضحاً في وضع صفات هذه الإبعاد وهي "البعد الطبيعي والبعد الاجتماعي والبعد النفسي".[٣]

ولما كانت الشخصية هي المادة الأساسية في العمل المسرحي فلابد من التعرف على مراحل نمو شخصية الطفل.

حيث يقسم بياجيه مراحل النمو المعرفي إلى مرحلتين أساسيتين :

المرحلة الأولى الأساسية :(المرحلة الحسية – الحركية) منذ الولادة وحتى السنة الثانية وفي نهاية هذه المرحلة يتضح في سلوك الطفل قدر من الخبرة المختزنة من استخدام بعض الكلمات من ضوء المخزون العقلي المكتسب.

المرحلة الثانية الأساسية :(المرحلة التصويرية) بداية العام الثالث حتى المراهقة. وتقسم هذه المرحلة إلى :

١- **مرحلة ما قبل التفكير التصوري (ما قبل تكوين المفاهيم):**وتمتد من بداية العام الثالث وحتى نهاية العام الرابع. يستغرق اللعب الرمزي معظم وقت الطفل ويتكلم الطفل مع الأشياء ويثنيها أو يؤنبها وغالباً ما يعكس في ذلك سلوك الكبار نحوه.

٢- **مرحلة التفكير الحدسي :** وتبدأ من بداية السن الخامسة وتنتهي بنهاية سن السابعة. يبدأ الطفل بمحاكاة الواقع ويستطيع تصور الفعل أو يتمثله ذهنياً ويزداد تحكم الطفل لغوياً ونمو إدراكه وأحاسيسه يمكن الطفل من إدراك إناء مملوء بالماء من أخر اقل ماء فيه.

٣- **مرحلة العمليات المحسوسة أو العيانية :** وتبدأ من سن الثامنة وحتى نهاية سن الحادية عشر تنمو قدرة الطفل على إدراك العلاقات بين الأشياء فينمو لديه مفاهيم الحجم، الوزن، الطول، القصر، العدد.

٤- **مرحلة العمليات الصورية :**وتبدأ من بداية العام الثاني عشر وتستمر حتى المراهقة تنمو القدرة على التجريد وتفهم معنى الرمز واستخدامه.[٤]

ويتركب جهاز الشخصية عند هنري موراي* من :

١- **الهي Id :** وهي كما يتصور فرويد مستودع لكل الميول الدافعة الفطرية وبها الطاقة التي توجه السلوك، وتدفعه.

٢- **الأنا Ego :** هي الجانب العقلاني في الجهاز النفسي، وتعمل على تبديل أو تأجيل الرغبات غير المقبولة للهي .

٣- **الأنا العليا SUPER EgO :** انه عملية استدخال للقيم والمعايير والأعراف والتقاليد والعادات، وتشكل قواعد الحكم الخلقي، وتفرض على الطفل في سن مبكرة من جانب السلطة كما تتمثل في الوالدين.

وصنف موراي نظريته عن الشخصية إلى :

أولاً – الحاجات Needs .

١- الحاجة للإذلال (التحقير).
٢- الحاجة للانجاز (التحصيل).
٣- الحاجة إلى التواد.
٤- الحاجة إلى العدوان.
٥- الحاجة إلى الاستقلال.
٦- الحاجة إلى مضاد الفعل.
٧- الحاجة إلى الحماية.
٨- الحاجة إلى الانقياد.
٩- الحاجة إلى السيطرة.
١٠- الحاجة إلى الاستعراض.
١١- الحاجة إلى تجنب الأذى.
١٢- الحاجة إلى تجنب الإذلال.
١٣- الحاجة إلى إغداق الرعاية.
١٤- الحاجة إلى النظام.
١٥- الحاجة إلى اللعب.
١٦- الحاجة إلى النبذ.
١٧- الحاجة إلى البحث عن اللذة الحسية.

---

[١] أميرة حلمي مطر: في فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر، دار الثقافة (القاهرة: ١٩٧٤)، ص٩١.

[٢] وينفريد وارد: مسرح الأطفال، مصدر سابق، ص١٣٤.

[٣] جون ايكن: كيف تكتب للأطفال، ترجمة : كاظم سعد الدين، دار ثقافة الأطفال (بغداد: ١٩٨٥)، ص٥٣.

[٤] عزيز حنا داود: مصدر سابق، ص٦٨. ص٦٩.

* هنري موراي: عالم نفس أمريكي ولد في نيويورك عام (١٨٩٣) اهتم بدراسة الشخصية له عدة إصدارات منها (دراسات في الشخصية) و (دليل اختبار الإدراك النمطي) و (تقييم الرجال)، للمزيد ينظر: دوان شلتز: نظريات الشخصية، ترجمة: حمدولي الكربولي، وآخرون، مطبعة جامعة بغداد (بغداد: ١٩٨٣)، ص١٧٩.

١٨- الحاجة إلى الجنس.
١٩- الحاجة إلى طلب إغداق الرعاية.
٢٠- الحاجة إلى الفهم.[١]

ثانياً : الضغط : Press يمثل هذا المفهوم المؤثرات الأساسية للسلوك، وهذه المؤثرات في البيئة بعضها مادي أو بشري تدفع الشخص ليقترب من أو يبتعد عن هدف خاص به.

ويقسم (موراي) الضغوط إلى نوعين :

النوع الأول : يسمى بضغوط الفا وهي الضغوط كما هي موجودة في الواقع الموضوعي في بيئة الفرد.

النوع الثاني : ويسمى بضغوط بيتا وهي ضغوط كما يدركها الشخص إي الظاهراتية.[٢]وحاول بعض المربين وعلماء النفس من وضع بعض النظريات لتفسير سلوك الشخصية من خلال اللعب. حيث قام أستاذ علم النفس والتربية الأمريكية (ج. ستانلي هوك) بوضع نظريته (التلخيصية) عن اللعب: واستطاعت هذه النظرية ان تعطينا تفسيراً أكثر تفصيلاً مما جاء به غيره عن محتوى اللعب. فسرور الأطفال عند اللعب بالماء يمكن ان يربط بمسرات إسلافهم وحبهم للكائنات التي تعيش في الماء. وإصرارهم على تسلق الأشجار والتأرجح بين الأغصان يظهر اثاراً من حياة إسلافهم. ويحب الصبية بين سن الثامنة والثانية عشر صيد الأسماك. وركوب القوارب، والصيد، وبناء الخيام. ويستمتعون بعمل هذه الأشياء وهم في جماعات.[٣]وللعب فوائد كثيرة حيث يزود الطفل بالمهارة الجسمية بمقدرته، وتزويده بدقة وحقيقة بخصائص الأشياء في البيئة التي يعيش فيها. ويزود الطفل بالقدرة على التأمل وتكوين العلاقات مع الآخرين. ويعزز من ثقة الطفل بنفسه. وتنمو لديه القدرة على التعبير والابتكار، كما يساعده في حل مشاكله واجتياز الأزمات النفسية والتخلص من الطاقة الزائدة للجسم، ويساعد أيضاً في التنمية الذهنية والبدنية له.وتذكر (سوزان ميلر) في كتابها (سيكولوجية اللعب) ان اللعب هو عبارة عن محاكاة، فقد يكون من المفيد ان تنظر إلى المحاكاة باعتبارها معكوس اللعب، كما هو الرأي عند بياجيه. ان قدراً كبيراً من اللعب الإيهامي يتضمن القيام بدور أشخاص آخرين بتقليد ما يقومون به من أفعال، أو محاكاة وظائف الأشياء حتى ولو كان ذلك غير متقن. وفي بعض الأحيان يكون معظم ما يقوم به الأطفال من محاكاة صور مما يقوم به شخص أخر بشكل لا إرادي يبعث على الضحك."فقد رأيت بنتاً صغيرة منهمكة في ملاحظة أمها المريضة، فتضع يدها على جنبها وتتأوه بصوت عميق حين تنهض، حين تفعل أمها ذلك ولم ترتد إلى وعيها الا حين سمعت ضحكات بعض الحاضرين وقد كسا وجنتيها الاحمرار"[٤]ولتعدد الألعاب على اختلاف أنواعها فان (لعب الفتيات) يختلف عن لعب الأولاد ان لعب الأطفال يؤثر تأثيراً مباشراً على شخصية الطفل. ان الطفل يقضي جانباً كبيراً من حياته في اللعب. ولهذا فان نوعية لعبه واختياره لأصحابه أمور بالغة الأهمية في حياته. ويحصل من خلال اللعب على أول درس في ضبط العضلات وتدريب الحواس كما أنها إي شخصية الطفل تتخذ من الرمزية للتعبير عن الذات فهي تكشف عن نفسها إثناء اللعب أكثر مما تعبر الكلمات.[٥]والواقع ان اهتمام علماء النفس بالنمو في القدرة العقلية إنما يرجع إلى ان هذه القدرة هي الطاقة الكامنة وراء جميع أساليب النشاط العقلي بغض النظر عن الموضوع الذي يعمل عليه هذا النشاط أو الشكل الذي يعمل عليه هذا النشاط في مشكلة ما.ونتيجة لذلك فان العاملين في مسرح الطفل بجميع اختصاصاتهم يجب عليهم دراسة مراحل النمو عند الطفل وما يتعلق بها من أمور معينة لأهميتها البالغة حيث (الغرض من دراسة مراحل النمو، أو علم نفس الطفل، هو دراسة السلوك البشري وتطور الوظائف النفسية في سنين حياة الإنسان المختلفة، لتحديد أحسن الشروط البيئية الممكنة التي تؤدي إلى أحسن نمو ممكن، ولتسيير اكتساب اصح أساليب التكيف الاجتماعي).[٦]ويتولى مسؤولية تحديد نوعية العمل المسرحي ومدى صلاحيته لأية مرحلة عمرية، المؤلف والمخرج إضافة إلى الاختصاصيين في هذا المجال من علماء تربية ونفس واجتماع.ويقول احمد نجيب في كتابه فن الكتابة للأطفال "علينا ان نحيط علمنا بطبائع الأطفال الذي نكتب لهم. وان نكون على وعي كامل بمراحل نموهم، والخصائص السيكولوجية التي تميز كل مرحلة. بالإضافة إلى درجة نموهم العلمي. سواء من ناحية المستوى اللغوي، أو بالنسبة لحصيلتهم من المعارف والمعلومات المختلفة".[٧]ويتم تقسيم فئات الأعمار حسب المراحل حيث ان لكل مرحلة مميزات تمتاز بها من صفات نفسية، عقلية، واجتماعية، ولغوية، وبيئية، وما على المؤلف الا ان يراعي ذلك في تناوله للموضوعات **تبعاً للمراحل العمرية التي يمرون بها وكما يلي:**

أولاً : الطور الواقعي المحدود بالبيئة : وهو الطور الذي يمتد من سن الثالثة إلى الخامسة تقريباً وفيه، "يستطيع الطفل ان يستخدم حواسه لاختيار البيئة المحيطة به. وهو في هذا الطور مشغولاً بكشف البيئة الواقعية المحدودة المحيطة به لذلك فان انسب القصص له ما احتوى شخصيات مألوفة من الحيوانات والنباتات أو شخصيات بشرية مألوفة له كأمه وأبيه والأطفال الصغار مثله".[٨]

ثانياً : طور الخيال الحر : ويبدأ من الخامسة إلى الثامنة أو التاسعة تقريباً وفي "هذا الطور يكون الطفل قد قطع مرحلة التعرف ببيئته المحدودة المحسوسة. لذلك تراه يجنح إلى بيئة الخيال الحر التي تظهر فيها الحور والملائكة والجنيات العجيبة والساحرات والعمالقة والأقزام".[٩]

---

[١] عزيز حنا: مصدر سابق، ص٢١٨,٢١٧.
[٢] عزيز حنا: مصدر سابق، ص٢١٩.
[٣] سوزان ميلر: سيكولوجية اللعب، ترجمة حسن عيسى: سلسلة عالم المعرفة ١٢٠ – ١٩٨٠ (الكويت)، ص١٤-١٥.
[٤] سوزان ميلر: المصدر نفسه، ص١٦٨.
[٥] حسب الله يحيى: مقدمة في مسرح الأطفال، (دار ثقافة الأطفال، بغداد ، ١٩٨٥). ص٣٢.
[٦] عبد الفتاح: في مسرح الأطفال، مصدر سابق، ص٣٥.
[٧] احمد نجيب: فن الكتابة للأطفال، (دار الكاتب العربي، مصر، ١٩٦٨)، ص٢٠.
[٨] عبد العزيز عبد المجيد: القصة في التربية – أصولها النفسية وتطورها، مادتها، وطريقة سردها (القاهرة: دار المعارف ١٩٥٦)، ص١٥.
[٩]عبد العزيز عبد المجيد : المصدر نفسه، ص ١٧.

ثالثاً : طور المغامرة والبطولة : يمتد من الثامنة أو التاسعة إلى الثانية عشرة وما بعدها "وفي هذا الطور يميل الناشئ عن الأمور الخيالية والوجدانية إلى حد ما ويعني بالحقيقة الواقعية فتراه يتسلق الأشجار والحيطان من اجل هذا أطلق على هذا الطور طور المغامرة والبطولة".

رابعاً : طور الغرام : وهو ذلك الطور الذي يمتد "من الثانية عشر تقريباً إلى الثامنة عشرة أو ما بعدها وهو انتقال من الطفولة المعتمدة إلى غيرها من الرجولة المستقلة ويمتاز هذه الطور بشدة الغريزية الاجتماعية وبظهور الغريزة الجنسية وباضطراب الناحية الوجدانية وبالنظرات الفلسفية للحياة وبالتفكير الديني مع استمرار خصائص الطور السابق من المغامرة والبطولة فيظل الناشئ مغرماً بها"[١]، ويميل المراهق إلى القصص الوجدانية وقصص البطولة والتي تشتمل العلاقات التي تتحقق فيها الرغبات والمطامح كالنجاح في المشروعات والإعمال وعلماً ان هذه المراحل ليست ثابتة بل ترتبط بعدد من المتغيرات من حيث طبيعة الأطفال من مستوى ذكائهم وانحدارهم الطبقي والاجتماعي وتكوينهم النفسي.

المبحث الثاني : نشأة مسرح الطفل وتطوره:

كان الطفل منذ القدم مشاهداً لكل الاحتفالات والمهرجانات التي تقام بمناسبة الأعياد سواء في الشرق أم في الغرب. واستمر الطفل حاضراً مع ذويه لهذه الاحتفالات ومن ثم المسرحيات الخالدة التي كانت تقام في مسارح أثينا وغيرها، وعندما أصبحت روما مركز الحضارة استمر الطفل حاضراً لهذه العروض والاحتفالات وبدون ان يبرز شيئاً مخصصاً له. ومع حلول عصر النهضة ظهرت أول ظاهرة مسرحية للأطفال والتي استمرت لمدة طويلة هي شخصية (بانش) حيث "كان مصدر التسلية المسرحية المفضلة لدى الأطفال في ايطاليا هو مسرح الدمى. ولا يعرف بالتحديد متى دخل هذا الفن إلى ايطاليا. غير ان الكبار والصغار على السواء كانوا يطربون لمشاهدة العروض المسرحية التي كانت تقدم في الهواء الطلق وتعرف باسم الارجواز أو (بانش وجودي) وعلى الرغم ان بانش كان شخصية فظة غادرة، الا انه – نظراً لدعابته – كان بطلاً عجيباً للمسرحيات التي ظلت تقدم للأطفال طوال عدة قرون".[٢]وفي عصر النهضة كثرت في فرنسا أيضاً مجالات التسلية والترفيه للأطفال ومنها مسرح العرائس والدمى إضافة إلى ألوان أخرى من الدراما تفوق ما كانت لدى الايطاليين، وكان بلدهم مهداً لمسرح الأطفال وهي إقدام مدام دي جيلنس وتجربتها سنة ١٧٨٤، واعتبر هذا التاريخ تأسيس أول مسرح للأطفال وموجه لهم وأول عرض مسرحي للأطفال وعلى مسرح جميل أقيم وسط حديقة في القصر الملكي.وقدمت مسرحية (المسافر) و (عاقبة الفضول) التي تصور بالموعظة الأخلاقية المتاعب التي يجرها الفضولي على نفسه وعلى الآخرين والمسرحية الثالثة تروي (عذاب سايكي على يد فينوس الغيور). واهتمت مدام جيلنيس بعناصر العمل المسرحي للطفل ومنها الغاية الأساسية في وجوده. وهي ان هذا المسرح عليه ان يفيد الطفل ويسليه.[٣]ومنذ بداية القرن العشرين انتشرت أهمية إقامة مسرح الأطفال الأطفال في أوربا واهتم فيه الفنانون والحكومات والجمعيات لأهميته في حياة المجتمع وما يلبيه من دور في إعداد الطفل وتربيته.

لهذا نرى ان أكثرية البلدان الأوربية والاشتراكية منها والغربية قد اهتمت به. فتأسس مسرح الطفل في الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩١٨ وكان مركز مسارح الأطفال في العالم وبرز اسم (نتاليا سانز) بوصفها رائد من رواد مسرح الطفل ولها دور كبير في تطوير وخدمة مسرح الأطفال وأصبح مسرح الأطفال نموذجاً يقوم بتقديم برامجه المسرحية على وفق مراحل العمر المخصصة للأطفال وما تتضمن كل مرحلة من عوامل نفسية واجتماعية. ونتيجة لهذا الاهتمام بمسرح الطفل ازداد عدد المسارح الخاصة بالأطفال في الاتحاد السوفيتي السابق عن (٤٧) مسرحاً بشرياً وأكثر من (١١٠) مسارح للعرائس.[٤]ونتيجة لازدياد عدد المسارح المخصصة للأطفال ازداد عدد المسرحيات المقدمة سنوياً. ومن المسرحيات والحكايات التي تقدم في هذه المسارح هي الحكايات التراثية والأسطورية التي تعتمد على الخيال، بالإضافة إلى بعض المسرحيات العالمية والأسطورية حيث تعد اعداداً خاصاً للأطفال. وفي ألمانيا افتتح أول مسرح للأطفال في مدينة لايبزك عام (١٩٤٦) تحت اسم (مسرح العالم الفني) ويحمل هذا المسرح مسؤولية تربية الأطفال وإسعادهم. ثم ازداد بعد ذلك عدد المسارح الخاص بالأطفال. ومن المسرحيات التي تقدم على هذه المسارح هي الحكايات الألمانية والحكايات الذاتية ومسرحيات درامية ومسرحيات من التراث الكلاسيكي وتختار المسرحيات حسب صلاحيتها لكل مرحلة[٥] اما بالنسبة إلى مسرح الطفل في الولايات المتحدة، فقد أسست جمعية الناشئين مسرح للأطفال وقدمت أول عرض مسرحي لها عام ١٩٢٢. وهي مسرحية (اليس في بلاد العجائب) وبعد ذلك انتشرت المسارح في إنحاء أمريكا واهتمت العديد من الجامعات والكليات الأمريكية بمسرح الطفل وانشأ في عام (١٩٣٠) أول مسرح للأطفال في نيويورك وسمي (مسرح الأطفال التعليمي)، وقدم الأطفال فيه عدد من المسرحيات منها مسرحية (العاصفة)، و (الورود) و (فونتايري الصغير) و (الأمير الفقير) و (الأميرة الصغيرة) وكان إنتاج هذا المسرح يسير وفق سياسة تعليمية معينة كما احتفظ بمستوى فني عال.[٦]

مسرح الطفل في البلاد العربية :عَرفت البلاد العربية مسرح الطفل بإشكاله المختلفة، (مسرح الدمى والعرائس)، (مسرح الارجواز وخيال الظل) و (المسرح البشري)، وكان ظهور أول مسرح للأطفال في مصر عام ١٩٦٤ عندما أنشأت وزارة الثقافة والإرشاد القومي شعبتين لمسرح الأطفال، أحداهما بالقاهرة والأخرى بالإسكندرية ثم تبنته هيئة الإذاعة والتلفزيون وبعدها عاد تحت إشراف وزارة الثقافة عام ١٩٦٩.[٧]وشهدت البداية الأولى لنشأة مسرح الأطفال في مصر تقديم عدداً من الإعمال المسرحية مثل (مغامرات سائح ١٩٦٤) و (الحذاء الأحمر ١٩٦٤) عن نص مترجم للكاتب الأمريكي هانز اندرسون والتي تعد أول مسرحية حقيقية وأول عمل درامي حقيقي يقدمه مسرح الأطفال في مصر، ومسرحية (قمة النصر ١٩٦٤) التي تتحدث عن قضية فلسطين، ومسرحية (كفاح وانتصار ١٩٦٤) تتحدث عن بطولات أبناء بور سعيد إثناء العدوان الثلاثي، ومسرحية (الأم ١٩٦٥) و (عم نعناع ١٩٦٥) لعبد التواب يوسف و (المفاجأة السعيدة ١٩٦٦) عن نص للكاتبة الأمريكية فرنسيس هورجون، ثم توقف مسرح الأطفال بعد ذلك بين عامي ١٩٦٦ و ١٩٦٩ . ثم عاود نشاطه بتقديم مسرحية (شقاوة كوكو) لمرسي سعد الدين وتبعتها مسرحية (الأمير الطائر) وهي مترجمة

---

[١] عبد العزيز عبد المجيد، مصدر سابق، ص١٧.

[٢] وينفريد وارد : مصدر سابق، ص٢٠.

[٣] احمد صقر: مسرح الأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب، (مصر: ٢٠٠٤)، ص١٥، ص١٦.

[٤] هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، فلسفته وفنونه ووسائطه، دار الحرية (بغداد: ١٩٨٣)، ص٣٢٣.

[٥] هادي نعمان الهيتي: مصدر سابق، ص٣٢٧.

[٦] عبد الفتاح أبو معا : أدب الأطفال، دراسة تطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان،١٩٨٤)، ص١٤ .

[٧] يعقوب الشاروني: فن الكتابة لمسرح الأطفال، وزارة الثقافة، العدد الثاني، القاهرة : ١٩٨٣)، ص٢٨ .

للدكتور رمزي مصطفى.توقف مسرح الأطفال مرة ثانية ما بين عامي ١٩٦٩ و ١٩٧٣ ، حتى تبنت الثقافة الجماهيرية الإشراف عليه، ففي مركز ثقافة الطفل بالقاهرة تم دعم أول فريق دائم في مصر لمسرح الأطفال.[١] وهكذا شهدت الساحة الفنية العديد من الإعمال المسرحية لمسرح الأطفال. فقد ألفت فاطمة المعدول عدداً من المسرحيات وأخرجتها وقدمت جميعها في عقد السبعينات وتمثلت في مسرحية (المهرج والأسد) و (تيك العجيب) ومسرحية (الجميلة النائمة) كما شارك سمير عبد الباقي بتأليف العديد من مسرحيات الأطفال وأخرجها، أهمها (حسن قرن الغول) و (مملكة القرود) ومسرحية (سندريلا) ترجمة يعقوب الشاروني. اما مسرح القاهرة للأطفال والعرائس فقدم مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري ١٩٧٩) من إعداد وإخراج احمد رمزي، ومسرحية (المحظوظ) لامين بكير، حيث قدمت هذه المسرحيات معتمدة على الأطفال دون الاعتماد بشكل كامل على الدمى والعرائس.[٢]وتشابهت بدايات المسرح في مصر وبلاد الشام –سوريا ولبنان- إذ عرفت بلاد الشام مسرح القرة قوز وخيال الظل، هذا إلى جانب سعي بعض الممثلين لتقديم بعض العروض المسرحية في النوادي والمدارس ففي عام ١٩٦٠ تأسس في سوريا أول مسرح للعرائس وكان يقدم عروضه في نطاق المسرح المدرسي، واهتم بعض المخرجين بتقديم عروض دورية للأطفال ومنهم المخرج (مانويل جيجي)، كما نشطت حركة مسرح الأطفال في لبنان في المدارس والنوادي وجمعيات الهواة، حيث ترتب على نشاط هذه الجماعات ان تكون مسرح للطفل في لبنان منذ الستينات، وقدمت مسرحيات للأطفال منها مسرحية (حمدان) ومسرحية (السباق بين عبس وذبيان) ومسرحية (الاباء والبنون). وفي عام (١٩٦٨) أنشئت فرقة محترفة ببيروت للمسرح، وبعد ذلك ظهرت فرقة المسرح الاختباري واهتمت بمسرح الدمى ومسرح خيال الظل. إذ شارك الإيمائي اللبناني (فائق الحميصي) بعرض مسرحية (يعيش المهرج) عام ١٩٨١ .[٣]وفي الكويت كان أول عرض مسرحي للأطفال من خلال مسرح العرائس هو مسرحية (أبو زيد بطل الروايد عام ١٩٧٤) للشاعر الغنائي فايق عبد الجليل وإخراج احمد خلوص ثم تلتها مبادرة عواطف البدر بتأسيس (مؤسسة البدر للإنتاج الفني) والتي كان لها دوراً كبيراً في تطور مسرح الطفل في الكويت وقدمت عدد من عروض مسرح الطفل داخل الكويت وخارجها ومنها مسرحيتها الرائدة (السندباد البحري ١٩٧٨) لمؤلفها محفوظ عبد الرحمن ثم أعقبت تقديمها عدد من المسرحيات هي على التوالي: (البساط السحري ١٩٧٩، التي إلفها مهدي الصايغ، ثم مسرحية (الف باء تاء) ومسرحية (العفريت) ١٩٨١، ثم مسرحية (قفص الدجاج ١٩٨٣) ومسرحية (سندريلا). كما شاركت مؤسسة الزرزور، والتي تبنت هي الاخرى تقديم عدد من مسرحيات الأطفال وهي (الزرزور – طرزان – جسوم ومشيري)، ومسرحية (الشاطر حسن) التي اعتبرت أفضل هذه العروض نظراً لما تمتعت به من إمكانات بدءاً بالنص وانتهاءاً بالإخراج للأستاذ احمد عبد الحليم، وتطورت جهود القائمين على مسرح الطفل بإنشاء مسرح قومي وطني في الكويت عام ١٩٩٦ لرعاية فنون الطفولة.[٤]

مسرح الطفل في العراق :ان البدايات الحقيقية لمسرح الطفل في العراق قد تمت عندما عرضت الفرقة القومية للتمثيل أول عمل مسرحي مخصص للطفل عام ١٩٧٠ وكان مسرحية (طير السعد) من إعداد وإخراج (قاسم محمد). وبعد نجاح هذه التجربة استمرت الفرقة بعد ذلك وضمن منهاجها السنوي تقديم إعمال مسرحية للأطفال وهذا حفز بعض المؤسسات الرسمية والجهات المهنية بالاهتمام بهذا الجانب والتفكير بتقديم بعض العروض المسرحية الخاصة به.

<u>وقد قدمت الفرقة القومية في بغداد عدداً من الإعمال المسرحية المقدمة للطفل وهي:</u>مسرحية (طير السعد) إعداد وإخراج (قاسم محمد) عام ١٩٧٠ ثم مسرحية (الصبي الخشبي) عام ١٩٧٢ من إعداد وإخراج (قاسم محمد)، ثم مسرحية (زهرة الأقحوان) عام ١٩٧٥ من تأليف وإخراج (سعدون العبيدي) ثم قدمت مسرحية (جيش الربيع) من إعداد وإخراج (سليم الجزائري) عام ١٩٧٦. وفي نفس العام قدمت مسرحية (علاء الدين والمصباح السحري) تأليف (جيمس نورين) وإخراج (سعدون العبيدي) ثم مسرحية (ابنة الحائك) من إعداد (سليم الجزائري وكامل الشرقي) أخرجها (بهنام ميخائيل) عام ١٩٧٧ ثم قدمت مسرحية (الكنطره) في عام ١٩٧٧ من إعداد (طه سالم) وإخراج اسماعيل خليل ثم اخرج (محسن العزاوي) عام ١٩٧٨ مسرحية (النجمة البرتقالية) من تأليف (غازي مجدي) ثم قدمت مسرحية (بدر البدور وحروف النور) من تأليف (رؤوف سعد) وإخراج (منتهى محمد رحيم) ثم قدم في عام ١٩٨٠ مسرحية (البنجرة الصغيرة) ترجمة وإعداد (فائق الحكيم) وإخراج (منتهى محمد رحيم) ثم قدمت الفرقة المسرحية (رحلة الصغير في سفرة المصير) عام ١٩٨١ وكانت من إعداد (قاسم محمد) وإخراج (منتهى محمد رحيم) ثم قدمت الفرقة أيضاً مسرحية (المزمار السحري) تأليف (طه سالم) وإخراج (فخري العقيدي) عام ١٩٨٤ . إما في عام ١٩٨٧ قدمت مسرحية (الأميرة والنرجس) إعداد (فاضل الصبار) وإخراج (سعدون العبيدي)[٥]، ومسرحية (نور والساحر١٩٨٨) تأليف وإخراج سعدون العبيدي وفي عام ١٩٨٩ قدم قسم التربية الفنية الفنية في كلية الفنون الجميلة/ بغداد مسرحية (يقظة الحواس) تأليف كريم العراقي وإخراج حسن الانصاري.كذلك قدمت مسرحيات للأطفال في المحافظات منها فرقة كربلاء قدمت عام ١٩٧٧ مسرحية (سبع السبمبع) ومسرحية (الصياد الحائر) من إخراج علاء العبيدي، وقدمت مسرحية (سر الكنز) عام ١٩٧٩. وقدمت فرقة البصرة للتمثيل عام ١٩٧٩ مسرحية (طير السعد) إما المسرحيات الاخرى التي قدمت للطفل من الجهات الرسمية الاخرى فقد كان لها الأثر الكبير في توسيع قاعدة مسرح الطفل في العراق والاهتمام به. فقد بادر قسم الأطفال في مديرية الإذاعة والتلفزيون بتأسيس فرقة تمثيلية تقوم بإنتاج مسرحيات الأطفال وعرضها لهم على المسارح الكبيرة والعامة ومن المساهمين والمبادرين في تقديم هذه العروض هم (عزي الوهاب، محمد عبد العزيز، حسين قدوري وغيرهم) ومن عروض هذه الفرقة مسرحية (الدجاجة الشاطرة) عام ١٩٧٥ والتي أخرجها (عزي الوهاب) ومسرحية (صباح الخير أيتها السعادة) عام ١٩٧٩ تأليف (فاروق سلوم وسامي عباس الزبيدي) وإخراج (محمد عبد العزيز) وقدم في العام نفسه مسرحية (أصدقاء المزرعة) إعداد وإخراج (عزي الوهاب).[٦] وفي فترة التسعينات تركزت عروض مسرح الطفل في بغداد منها مسرحية (الكنز عام١٩٩١) من إعداد وإخراج سليم الجزائري ومسرحية (قطر الندى والسنافر١٩٩٢) وهي من إعداد وإخراج سليم الجزائري

---

[١] يعقوب الشاروني: المصدر نفسه، ص٣٠.
[٢] احمد صقر: مسرح الأطفال، مصدر سابق، ص٢٨.
[٣] احمد صقر: المصدر نفسه، ص٢٩.
[٤] احمد صقر: المصدر نفسه، ص٣٠ .
[٥] ينظر: منتهى محمد رحيم: مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية، رسالة ماجستير غير منشورة(بغداد: ١٩٨٨)، ص٦٠.
[٦] منتهى محمد رحيم، المصدر نفسه، ص٦٢-٦٣.

ايضا، ومسرحية (الطائر الناري عام ١٩٩٤) تأليف وإخراج منصور نعمان، ومسرحية (سلوان والجني التعبان عام ١٩٩٤) تأليف وفاء عبد الوهاب وإخراج احلام عرب، ومسرحية (بهلول وشيبوب عام١٩٩٤) تأليف سليم الجزائري وإخراج فخري العقيدي، ومسرحية (كنز الملح عام١٩٩٦) من تأليف وإخراج عواطف نعيم، وفي عام ١٩٩٧ (مسرحية علاء الدين والكومبيوتر) تأليف وإخراج حنين مانع، ومسرحية (انا وجدي والدمى عام ١٩٩٤) تأليف وإخراج عواطف نعيم[١]، كما حدث تطوراً في العناية بمسرح الطفل من خلال إقامة المهرجانات التي عنيت بهذا المسرح بعد عام٢٠٠٠ ومنها:

- المهرجان القطري الأول لمسرح الطفل الذي إقامته وزارة الثقافة بالتعاون مع لجنة المسرح العراقي على قاعة الشعب للفترة من٤/١٧ ولغاية٢٠٠١/٤/٢٣ وقدم في هذا المهرجان (١٤) مسرحية للأطفال.
- المهرجان القطري الثاني لمسرح الطفل إقامته وزارة الثقافة بالتعاون مع لجنة المسرح العراقي، على قاعتي الشعب ومسرح الرشيدعام٢٠٠٢ .
- المهرجان المسرحي الأول للطفولة إقامته الجمعية الخيرية لإنقاذ أطفال العراق على مسرح الطليعة للفترة من١٠/٨ ولغاية٢٠٠٣/١٠/١٤ .
- مهرجان مسرح الطفل الأول إقامته دائرة السينما والمسرح على قاعة المسرح الوطني عام٢٠٠٣.
- مهرجان مسرح الطفل الثاني إقامته دائرة السينما والمسرح على قاعة المسرح الوطني للفترةمن١١/٢٧ ولغاية٢٠٠٥/١٢/١٤ تحت شعار (مسرح الطفل الثاني رمز للحياة وعنوان المستقبل)، والمسرحيات التي عرضت ، مسرحية (بيت الأماني) تأليف وإخراج سنان العزاوي ومسرحية (عالم فيتامينات) تأليف وإخراج حسين علي هارف، ومسرحية (ورود وسر العنقود) تأليف فالح حسين عبد الله وإخراج حسين علي صالح، ومسرحية (الوصول) إعداد محمد فوزي وإخراج علاوي حسين، ومسرحية (زينب والنمل) تأليف طه سالم وإخراج عبد علي كعيد، ومسرحية (مملكة النحل) تأليف وإخراج خضير الساري، ومسرحية (الحمامة الوديعة) تأليف مهدي جبار حسن وإخراج حسين جوير، ومسرحية(حكاية الأم الطيبة) تأليف عبد الأمير السماوي وإخراج ظفار احمد، ومسرحية (ملائكة الأرض) تأليف وإخراج حيدر منعثر، وأخر العروض مسرحية (المدينة المسحورة) تأليف وإخراج محاسن الخطيب.
- مهرجان مسرح الطفل الثالث إقامته دائرة السينما والمسرح على قاعة المسرح الوطني للفترة من١٠-٢٠٠٦/١٢/١٤ تحت شعار (من اجل الطفولة نبني العراق) وافتتح المهرجان بعرض اوبريت (أطفال العراق) من كلمات محمد جبار حسن وإخراج عباس الخفاجي. وقدمت المسرحيات: مسرحية (الطيبون) إعداد وإخراج ايثار الفضلي، ثم مسرحية (ثوب السلطان) من تأليف وإخراج فالح حسين العبد الله. ومسرحية (عربة الإنقاذ) تأليف عقيل العبيدي وإخراج نغم فؤاد، مسرحية (بيت للجميع) تأليف جاسم محمد صالح وإخراج نزار الناصري، ثم مسرحية (السلانكا) تأليف وإخراج علي حميد واخلاص صدام، ومسرحية (حكمة التعاون) إعداد حسين محمد شريف، وجيه مهدي وإخراج عامر زغير، صلاح مونيكا، وعلى هامش المهرجان قدمت مسرحية (من المسؤول) تأليف وإخراج عباس الشواك.
- مهرجان الأول لمسرح الطفل إقامته دار ثقافة الأطفال، أقيم في المركز الثقافي للطفل العراقي الفانوس السحري للفترة ١-٢٠٠٦/٤.
- مهرجان مسرح الطفل الرابع إقامته دائرة السينما والمسرح على قاعة المسرح الوطني للفترة من ١١-٢٠٠٧/١٢/١٦ تحت شعار (مسرح الطفل رمز الحياة وعنوان المستقبل) وافتتح بأوبريت (مراجيح الوطن، شعر صباح الهلالي، الحان علي رشيد إخراج عباس الخفاجي . والمسرحيات:
مسرحية (ما أجمل الصداقة) تأليف كفاح عباس وإخراج شيماء محمد حسن، ومسرحية (حصن الاخيضر) تأليف وإخراج فالح حسين العبد الله، ثم مسرحية (اسيا تذهب إلى المدرسة) تأليف اسعد الهلالي وإخراج بكر نايف، ومسرحية (التوت البري) تأليف وإخراج عبد علي كعيد، ومسرحية (الاتحاد قوة) تأليف ذيال كريم وإخراج حسين جوير.
- مهرجان مسرح الطفل الخامس إقامته دائرة السينما والمسرح على قاعة المسرح الوطني دورة الراحل قاسم محمد ٢٠٠٨ (تحت شعار لا بد ان الربيع القادم أفضل). وافتتح بأوبريت (حمامات السلام) تأليف وإخراج بكر نايف، مسرحية (اللؤلؤ المفقود) إعداد وإخراج حسين علي صالح، مسرحية (البالون الطائر) تأليف عزي الوهاب وإخراج مهند إبراهيم، مسرحية (حكاية الثعلب والمهرج) تأليف حسين محمد وإخراج وجيه مهدي، مسرحية (أوهام الغابة) تأليف قاسم مطرود وإخراج فارس شرهان، مسرحية (سماء ملونة) تأليف وإخراج كفاح عباس، مسرحية (الملك شحرور) تأليف وإخراج عدنان الماجدي، مسرحية (الحقل المنيع) تأليف احمد اسماعيل وإخراج حازم عبد المجيد وأخيرا مسرحية (الشيخ والجدول) تأليف وإخراج فالح عبد العبد الله .
- وفي عام ٢٠١٢ قدمت دار ثقافة الأطفال مسرحية (يحكى ان) من تأليف وإخراج سليم الجزائري وبالتعاون مع رابطة المرأة العراقية.[٢]

ومما تقدم يرى الباحث ان الاهتمامات بمسرح الأطفال بإشكاله المختلفة في بعض البلدان مثل العراق ومصر.نتيجة انتشار المعاهد والكليات التي تخصصت بالمسرح ونتيجة التطور الثقافي الذي شمل كتابات الأطفال بشكل عام كذلك الدعم الذي توفره المؤسسات المعنية بمسرح الطفل له تأثير في استمرار إقامة المهرجانات بهذا الخصوص.

الأهداف التربوية لمسرح الأطفال:لقد كشفت العلوم السلوكية ولاسيما علم النفس عن شمول الشخصية الإنسانية قدراتها وتنوعها وتكاملها، إذ يمتلك الإنسان جوانب شخصية متعددة منها العقيلة والجسمية والاجتماعية، لذا ف"التربية الحديثة تنادي بضرورة تنمية جوانب الشخصية وعدم التركيز على جانب منها دون أخر حتى يستطيع ان تعد الشخصية الكاملة، وقد استطاع الفن النهوض بهذا

[١] عبد الحسين علوان: مسرح الطفل، مجلة الثقافة العربية المعاصرة.آي ثقافة، (كندا: ٢٠١٢/٩/١٢) انترنيت.
[٢] ينظر: صباح ناصر: المهرجانات المسرحية المختصة بمسرح الطفل، وزارة الثقافة، دائرة السينما والمسرح، (بغداد: ٢٠١١/١٠/٢) انترنيت.

الدور"[١] وإزاء ذلك أخذت وسائل الاتصال المختلفة بصورة عامة والمسرح منها خاصة تسهم إلى جانب الأسرة والمدرسة في نقل الثقافة إلى الأطفال وتشكيل شخصياتهم من مختلف النواحي، إذ ان "المسرح يحرك مشاعر الأطفال وأذهانهم ويغذيهم فنياً وادبياً ووجدانياً"[٢].ان تنشئة الطفل على التعامل مع الفن الراقي وتحويل المقررات الدراسية إلى العاب معرفية يتداولها الأطفال فيما بينهم بطريقة حيوية. كما ان ترسيخ القيم الأصيلة في المجتمع يتم طرحها على خشبة المسرح بلا تلقين مفتعل متعمد، له جانب تربوي كبير في حياة الطفل. ليس المقصود بالمسرح الجانب الفكري فقط لان اللعب من أهم النشاطات الإنسانية عند الطفل والمسرح عند الطفل من الممكن ان يصبح لعبة محببة، وقد اصطلح على ان تكون مسرحية الطفل مجموعة من الألعاب (العاب إيهامية ، العاب التظاهر، العاب الدراما ... وغيرها). النظرة التربوية ترى في اللعب نوعاً من الفنون يمزج فيها الخيال بالواقع. كما ان اللعب نوع من التنفيس عن طاقة الطفل الذي يدفع لحب الحياة والاستمتاع بها، وهما ما يدفع إلى الانتماء والسلوك السوي.[٣] وعليه استطاع مسرح الأطفال وفي ضوء ما يتمتع به خصائص ان يكون بمثابة الموجه التربوي إليهم، وبما يحقق التوازن والتكامل لشخصياتهم ومن هذا المنطلق يمكن تحديد أهم الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها مسرح الأطفال والتي يمكن تحديدها بالاتي:

أولاً : المجال العقلي : يسهم مسرح الأطفال في تقديم فرص طيبة لنشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل ... والتذكر.. وتركيز الانتباه.. والربط بين الحوادث وفهم الأفكار والحكم على الأمور .. وحسن التحليل والاستنتاج وغيرها من العمليات العقلية الهامة التي تساعد على التفكير السليم.أي ان مسرح الأطفال يشجع الأطفال على التفكير لا التقليد الأعمى إذ "ليس المهم تعليم الأطفال، بل المهم تعليمهم كيف يتعلمون، وكيف يفكرون".[٤]

ثانياً : المجال الخلقي:وفي هذا المجال هناك العديد من الأهداف التي يحققها مسرح الأطفال أهمها تبصير الأطفال بالقيم الخلقية الفاضلة، واحترامهم للمثل النبيلة والالتزام بها. وتنمية حبهم وتقديرهم للصفات الطيبة والأبطال الأخيار. ونفورهم من الصفات المذمومة وجوانب الانحراف الخلقي.

ثالثاً : المجال النفسي:يرى الكثير من علماء النفس أن التمثيل من أهم الوسائل التي تستخدم لتحقيق الشفاء النفسي، سواء كان الفرد ممثلا أو متفرجاً إذ يؤدي ذلك إلى نقص التوتر النفسي وتخفيف حدة الانفعالات المكبوتة وذلك عندما يندمج الممثل أو المتفرج في جو التمثيلية، ويتقمص دورا معينا فهناك الكثير من الظواهر النفسية التي يمكن معالجتها عن طريق التمثيل كالخجل والانطواء وعيوب النطق[٥]، ومن هنا فأن مسرح الأطفال يساعد على التخلص من الضيق والسخط والغضب والضغوط النفسية التي تفرضها البيئة ومواجهة الظروف التي تزعجه أو تخذله في حياته الواقعية.

رابعاً : المجال الروحي:أن رسالة الفنون الجميلة هي رسالة الأخلاق والفضيلة وهي تسير جنبا إلى جنب مع رسالة الدين والأخلاق غاية واحدة هي إنشاء جيل صالح ذي روح عالية. إذ ان التربية الدينية تعني بتنمية الضمير لدى الطفل[٦].

خامساً : المجال الجمالي :ولعل ابرز ما يحققه مسرح الأطفال في هذا المجال هو تنمية الحس الجمالي ويتضح ذلك من خلال متابعة الأطفال للتشكيلات اللونية والموسيقى والمؤثرات الصوتية المصاحبة للعرض المسرحي وهذا بدوره ينمي تذوق الطفل للجمال. وتهيئته لكي يصبح مشاهداً كبيراً ومتلقياً جيدا في المستقبل أي إعداده لدراما الكبار. وتزويده بالمعلومات الفنية الخاصة بفن المسرح وحرفياته وأساسياته كالتعليم على أنواع الآلات الموسيقية،الرسوم، التنسيق وغيرها[٧] وبناء على ما سبق فان تربية الجمالية تلعب دورا مهما في التكوين العام.

سادساً : المجال الاجتماعي: يستطيع مسرح الأطفال ان يحقق الكثير من الأهداف التربوية في هذا المجال وأهمها :

أ- إكساب الطفل معرفة اشمل وفهما أعمق للعالم المادي والاجتماعي.
ب- مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته.
ج- تعليم الطفل على الأخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية.
د- تعليم الطفل دورا اجتماعيا مناسباً.
ه- تعليم الطفل على الحصول على مكانة بين رفقاء السن الواحدة والمحافظة عليها.

فمن خلال المسرحيات المناسبة يمكن ان تقدم للأطفال المعلومات والآداب الاجتماعية وما إلى ذلك، عن طريق إحداث المسرحية وتصرفات شخصياتها ومواقف إبطالها وما يتركه كل ذلك في نفوس الأطفال من انطباعات سلمية عميقة الأثر[٨].

ما أسفر عنه الإطار النظري

١- المسرحيات المقدمة للأطفال ترتكز بصورة رئيسية على التراث والأفكار الخيالية والأسطورية حيث يتم إعدادها على وفق ذلك
٢- هناك شخصية محورية في نصوص الأطفال تلاقي المشاكل والإحداث الصعبة وتحاول تجاوزها من خلال الموعظة أو منح المتلقي طريقة التعامل مع المشاكل .
٣- المسرح بصورة عامة قائم على الصراع بين الخير والشر ونجد في بعض مسرحيات الأطفال هناك شخصيات أطفال (ايجابية) وشخصيات (سلبية) أي ان عنصر الصراع قائم بين شخوص الأطفال أنفسهم.
٤- الأداء المسرحي يطور الجانب المعرفي، وينمي بعض الملكات والمواهب، كاللغة والنطق.
٥- تحقق شخصية الطفل المسرحية بعض المجالات التي تساعد على بناء فكري وعقلي ونفسي بصورة متوافقة مع الحاجات والرغبات للطفل المشاهد وهي بالنتيجة تقوم على بناء شخصية الطفل وتنمية فكره.

---

(١) فاروق عبد الحميد: تثقيف الطفل (فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله)، المعارف (الإسكندرية: ١٩٧٦)، ص١٩٠.
(٢) هادي نعمان: مصدر سابق، ص٣٠٢.
(٣) السيد نجم: الطفل والمسرح، مجلة أمواج العدد (١٥)، ثقافة (الإسكندرية: ٢٠٠٣)، انترنيت.
(٤) هادي نعمان الهيتي: أدب الأطفال، مصدر سابق، ص٩٠-٩١.
(٥) مصطفى بدران وآخرون: الوسائل التعليمية مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: ب ت)، ص٩٣.
(٦) عواطف إبراهيم وهدى محمد: الطفل العربي والمسرح مكتبة الانجلو المصرية (القاهرة : ١٩٨٤)، ص٢٠.
(٧) ينظر: أميرة محمود أبو حجلة: مسرح الكبار والصغار الدار العربية (الأردن: ١٩٨٥)، ص٨٨.
(٨) هادي نعمان الهيتي، مصدر سابق، ص٣٦٦.

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

اشتملت إجراءات البحث على مجتمع البحث الأصلي وعيناته وأدواته ومنهجه .

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث من نصوص مسرحيات الأطفال المشاركة في مهرجان الطفل الخامس على قاعة المسرح الوطني في بغداد لعام ٢٠٠٨ وعددها (٩) مسرحيات كما في الجدول الأتي .

جدول رقم (١)نصوص مسرحيات الأطفال (مجتمع البحث)

ت	اسم المسرحية	تأليف	إعداد	إخراج
١	حمامات السلام	بكر نايف		بكر نايف
٢	اللؤلؤ المفقود	لويس كارول	حسين علي صالح	حسين علي صالح
٣	البالون الطائر	عزي الوهاب		مهند إبراهيم
٤	حكاية الثعلب والمهرج	حسين محمد شريف		وجيه مهدي
٥	أوهام الغابة	قاسم مطرود		فارس شرهان
٦	الملك شحرور	عدنان الماجدي		عدنان الماجدي
٧	سماء ملونة	كفاح عباس		كفاح عباس
٨	الحقل المنيع	احمد اسماعيل		حازم عبد المجيد
٩	الشيخ والجدول	فالح العبدالله		فالح العبد الله

عينة البحث

١- اختيرت العينة بنسبة ٥٠% من مجموع مسرحيات الأطفال في المجتمع الأصلي.
٢- اتبع في اختيار نصوص مسرحيات الأطفال العينة القصدية، لتمثيلها جميع المراحل العمرية للأطفال، وملائمتها مع أداة البحث ، والمسرحيات هي :-
   ١- البالون الطائر
   ٢- أوهام الغابة
   ٣- الحقل المنيع
   ٤- الشيخ والجدول

طريقة البحث:

استخدام البحث الحالي طريقة تحليل المحتوى لأنها الطريقة الملائمة لتحقيق هدف البحث . ويعد تحليل المحتوى أسلوباً ملائما يحقق إجابة علمية لهدف البحث، إذا ما تم الحصول على ثبات مقبول لتحليل البيانات وتصنيفها .

أداة البحث :

استخدم الباحث تصنيف كورت ليفين* أداة في تحليل النصوص.

ووجد الباحث في تصنيف كورت ليفين (Kurt Levine) أساساً مناسباً من الممكن استخدامه لتحقيق هدف البحث وفيما يلي وصف لمجالات التصنيف المستخدم لهذا البحث:

١. **جنس الشخصية** : ونقصد بها الصفات التي تمتاز بها شخصية من شخصية أخرى من حيث الذكورة أو الأنوثة كصفات بيولوجية .
٢. **العمر** : المراد بالعمر ان تكون الشخصية ضمن إحدى مراحل الطفولة ومميزاتها الجسمية والنفسية والعقلية ...
٣. **نوع الشخصية** :وهي الشخصيات التي تقوم بالفعل وهل هي شخصيات إنسانية، أم حيوانية،أو نباتية أو جماد .
٤. **نوع المسرحية** : طابع الإحداث التي يتضمنها النص المسرحي وهل هي خيالية أم واقعية.

* كورت ليفين (١٨٩٠-١٩٤٧) عالم نفس ولد بروسيا ودرس في برلين ثم رحل إلى أمريكا له كتابات عديدة وإعمال تجريبية كثيرة من أهمها : (النظرية الدينامية للشخصية ١٩٣٥) وكتاب (أسس علم النفس الطبولوجي ١٩٣٦) وكتاب (نظرية المجال في العلم الاجتماعي)،للمزيد ينظر:عزيز حنا داود، مصدر سابق، ص ١٩٥

٥. **الفكرة لإغراض التصنيف**: هي القيمة الجمالية أو التربوية أو المعرفية التي يتضمنها موضوع المسرحية لخدمة شخصية الطفل واكتسابه أنماطا سلوكية مرغوب فيها ومده بالمعلومات والمعارف والخبرات في الجوانب الثقافية والعلمية والحياتية والصحية التي تساعده في التكيف مع البيئة وتعد الفكرة ملائمة إذا راعت الاعتبارات التربوية والنفسية كأن تلبي حاجة من حاجات الطفولة النفسية .

٦. **الحوار لإغراض التصنيف**: نقصد به ما يدور بين الشخصيات المسرحية من كلام يفهم من خلاله الموضوع ،ويبرز الشخصيات ويمتاز ببعض المواصفات والخصائص التي تجعله مقبولا ومفهوما من قبل جمهور الأطفال ،كأن يكون سهلاً في ألفاظه قريبا إلى مدركات الأطفال .

٧. النهاية المنطقية :تكون النهاية إما سعيدة ومفرحة للأطفال تنتهي بأنتصار عنصر الخير على الشر،بصورة واضحة،يتوقع لها ان تشيع في نفوس الأطفال الأمن والسعادة والفرح . أو تكون النهاية غير سعيدة(محزنة).

وحدات التحليل:

١- **الشخصية**: استخدمت هذه الوحدة في تحليل المسرحيات وفق تصنيف كورت ليفين المعدل (Kurt Levine) لحساب عدد الشخصيات في النص المسرحي ولتعيين جنس ،وعمر الشخصية.

٢- **الموضوع**: استخدمت هذه الوحدة لتصنيف المسرحيات حسب نوعها إلى واقعية وخيالية أو حسب موضوعها (وطنية أو أخرى)أو حسب فكرتها ومدى ملاءمتها ،والنهاية المنطقية والسعيدة.

نظام العد: استخدام التكرار FREQUENCY وحدة لتعدد ظهور كل صنف من الأصناف ،وهذه الطريقة هي الأكثر استخداما في هذا المجال.

خطوات التحليل

١- قراءة النص المسرحي بكاملة للتعرف على الفكرة الأساسية لكي يكون وحدة سياق بالنسبة لوحدتي التسجيل (الشخصية والموضوع).

٢- تسجيل نتائج التحليل الخاصة بالأصناف ومتابعة الشخصيات وتثبيت النتائج الخاصة بتصنيف كورت ليفين المعدل في الاستمارة الخاصة بالملحق (١)فيما تسجل النتائج الخاصة بالتصنيف الفني في الاستمارة الخاصة به الملحق (٢).

قواعد التحليل :

اتبع في التحليل بعض القواعد مع الأمثلة من مسرحية أوهام الغابة وهذه القواعد هي كآلاتي:

١- يهمل الوصف الذي يسبق أو يتقدم النصوص المسرحية مثل وصف (المنظر العام للمسرحية) " غابة أشجار ذات أشجار كثيفة وأرضها مغطاة بالأوراق المتساقطة، وتتداخل فيها الأبواب، وكل باب يمثل منزل احد الحيوانات..."

٢- يهمل الوصف الذي يتقدم الشخصيات أو يمهد لها.

"تأخذ إحدى التنورات المعلقة وتحاول قياسها.. الكنغر الأم: انا أريد تنورة مثل هذه ولكن اللون مختلف قليلا.

٣- يهمل الوصف الذي يكون بين الحوار .

" البوم : لننتظر الدب اولاً" يدخل الخنزير"ضربات موسيقية "

ملخص نص مسرحية أوهام الغابة نموذجاً.

مسرحية أوهام الغابة للمؤلف قاسم مطرود شاركت في مهرجان مسرح الطفل الخامس على قاعة المسرح الوطني في بغداد عام ٢٠٠٨ من إنتاج كلية الفنون الجميلة جامعة بابل / قسم الفنون المسرحية ، وإخراج فارس شرهان وتمثيل طلبة قسم الفنون المسرحية " حسنين حمزة، احمد عبد الحليم، نور الهدى رزاق ، زينة هادي ، حسن عبد ضامد،احمد هادي،ضياء حمزة،حسين محسن،نور سعيد،علي محسن" وملخص فكرة المسرحية:

يتناول نص المسرحية موضوعة (الخداع)الذي يمارسه الثعلب مع حيوانات الغابة ذلك يجعلهم يصدقون انه (امهر خياط في الغابة)ويعمي بصرهم بكلامه المعسول:

انا الثعلب الأنيق
وامهر خياط في الغابة
ما ارتديه اليوم لا أكرره غداً
عطر نادر مستورد

عندما يخيط سترة للثعلب وهي سترة غير مرئية ويدعوهم لمشاهدتها والتصديق بأن الدب يرتدي سترة :

الدب : كم أنت أنيق أيها الثعلب
الثعلب : هكذا انا دائماً
البوم : (يتلمس ملابس الثعلب) انك تفاجئنا كل يوم
الثعلب : إذا ارتديت الملابس نفسها ليومين ، أصاب بالحزن .
النمر : لوان الغابة اهتمت بأناقتها مثلك لكنا من أفضل الحيوانات، ولا يعرف الحزن طريقه لنا .
الثعلب : بإمكانكم طبعاً، وانتم جميعاً تعرفون من هو أفضل خياط في الغابة.
الكنغر الابن : من ؟
الثعلب : انه إمامك، يا كنغر انا أفضل من يخيط الملابس .

رغم تحذيرات (ابن الكنغر والخنزير) بأنهم لم يشاهدوا أي ستره وإنما الثعلب كان يخيط في الهواء مع هذا تنطلي الحيلة على الدب والحيوانات الاخرى .

الدب : انا اعرف، أنها أخر الأشياء وأجملها.
الثعلب : إذا أنت تستحق ان أخيط لك قبل الحيوانات جميعاً وعلى المودة ايضاً ... غداً موعدنا هنا في الوقت نفسه والمكان نفسه وسأريكم ملابس، هي أخر الصيحات وعلى المودة.
ويقبض الثعلب (جرار العسل) ثمن خياطته ولكنها فارغة لان الدب كان يأكل العسل كل يوم ويسلمها فارغة له بعد ان يكتشف انه لا يرتدي أي شي (جلده فقط) وتساعده بكشف الحقيقة العجوز في إثناء مرورها في الغابة .
العجوز : هذا يعني إنكم جميعاً لم تشاهدوا السترة وخدعتم هذا الدب المسكين وخدعتم أنفسكم أولا.
الدب : (يضحك بصوت عال) الان انا مرتاح الضمير فمنذ سلمته جرار العسل وانا ألوم نفسي .
الحمار : على ماذا ؟
الدب : البارحة كانت أخر قطرة من العسل تتحرك في معدتي ،لذا فقد أعطيته جميع العلب فارغة،وكل يوم أقول هذه أخر جرعة أأكلها من العسل ،ولكن في اليوم التالي أعيد الكرة نفسها . حتى أنهيت أخر قطرة في الجرار .
العجوز : (تضحك هي الاخرى) الان الأمر متعادل وأصبح كل شيء صحيح، الثعلب ضحك عليك وأنت رديتها له .. انك ذكي وغبي في الوقت نفسه أيها الدب.
وفي نهاية المسرحية ، الجميع:" يضحكون حتى يملأ ضحكهم خشبة المسرح، ويقف احدهم قبالة الأخر ويشير إليه بإصبعه ويضحك وكأنه يضحك عليه،ويستمرون بالضحك حتى يسقط بعضهم على الخشبة."
إما شخصيات المسرحية هي "العجوز، الثعلب، الدب، الكنغر الأم، الكنغر الابن، النمر، الأرنب، البوم، الحمار، الخنزير، الكلب"

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

لقد صمم هذا البحث لغرض التعرف على شخصية الطفل في نصوص مسرحيات الأطفال العراقية من خلال تحليل النصوص ، وفي يلي عرض لنتائج التحليل هذه :

١- **مدى ملائمة الفكرة :** اتضح لنا من خلال تحليلنا النصوص المسرحية ان ملائمة الفكرة لشخصية الطفل هي (٩٠%) في حين بلغت نسبة الأفكار الغير ملائمة (١٠%) من النصوص المسرحية وهذا يعني ان أفكار الشخصية المسرحية تلبي حاجات ومتطلبات الأطفال .
٢- **الحوار :** أشارت نتائج هذا البحث إلى ان نسبة النصوص المسرحية ذات الحوار الفني بلغت (٨٥%) في حين بلغت نسبة النصوص المسرحية التي يفتقر حوارها إلى المعالجة الفنية (١٥%) .
٣- **عدد الشخصيات :** لقد تم حساب عدد الشخصيات في كل نص مسرحي فوجد ان هناك بعض المسرحيات بلغ عدد شخصياتها (٨) وأخرى بلغ (٢٥)شخصية وطبقاً لذلك يتضح ان النصوص المسرحية تعتمد على كثرة الشخصيات وعلى الرغم من أهمية الحركة في مسرحيات الأطفال الا ان كثرة الشخصيات تجعل المتابعة صعبة عليهم
٤- **نوع المسرحيات :** تشير النتائج إلى ان اغلب النصوص المسرحية واقعية بلغت نسبتها (٩٠%) من مجموع النصوص، فيما عدد النصوص الخيالية قليلة جداً وبلغت نسبتها (١٠%)، وعلى الرغم من أهمية المسرحيات الواقعية ، لما لها من ارتباط مباشر بالإحداث اليومية والحياة الواقعية ، والمشكلات الفعلية التي قد يواجهها الطفل في بيئته ، فان قدرا معينا من المسرحيات الخيالية مهم جدا خاصة ما يقدم منها للأطفال من عمر (٦-٨) حيث يزداد ولع هذه الفئة من الأطفال بالقصص الخيالية ، فيما يحتاج من هم بعمر اكبر إلى قصص تميل إلى الواقعية[١]
٥- **جنس الشخصيات :** أشارت نتائج تصنيف الشخصيات حسب الجنس إلى نسبة ظهور الذكور (٦٥%) أعلى من نسبة ظهور الإناث (٣٠%) وصنف غير محدد (٥%) .
٦- **المرحلة العمرية :** أشارت نتائج تحليل النصوص المسرحية حسب المرحلة العمرية للشخصيات إلى ان نسبة الأطفال (١٥%) والراشدين (٨٠%) والشيوخ (٣%) والصنف الذي لم يحدد (٢%) ان غلبة الراشدين بمثل هذه النسبة ، يجعل النصوص المسرحية اقل كفاءة مما لو كان اغلبهم من الأطفال ، لان أنماط الشخصية والقيم التي يراد للأطفال التوجه من خلالها، تكون أفضل عندما تكون شخصياتها من الأطفال في نفس عمر ممن تقدم لهم[٢].
٧- **نوع الشخصيات :** أظهرت نتائج هذا البحث ان الشخصيات الحيوانية تمثل أعلى نسبة (٥٠%) بينما الشخصيات الإنسانية بنسبة (٤٢%) والنباتية بنسبة (٤%) وظواهر أخرى (٤%).
٨- **نهاية المسرحية :** أشارت نتائج التحليل الإحصائي ان النصوص ذات النهاية المنطقية كانت نسبتها (١٠٠%) .

التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يوصي الباحث بما يلي
١- ان يأخذ من يتولى الكتابة للأطفال بنظر الاعتبار ، الموازنة بين ادوار الذكور والإناث.
٢- ينبغي ان يوازن الكاتب بين شخصيات الأطفال والشخصيات الاخرى . والاهتمام والتركيز على دور شخصية الطفل في مسرحيات الأطفال لما لها من دور فعال على المتلقين من الأطفال .
٣- الاستفادة من نصوص التراث العراقي الموروث والأفكار الخيالية والأسطورية في تأليف وإعداد نصوص مسرحيات الأطفال .
٤- على كتاب المسرح ان يوازنوا بين عنصري الواقع والخيال فيما يكتبون من نصوص مسرحية وفقا للفئات العمرية .

---

[١] هادي الهيتي، مصدر سابق، ص٤١.
[٢] موفق الحمداني: الطفولة: مركز البحوث التربوية والنفسية: (بغداد: ١٩٨٩)، ص١٢٦.

المقترحات :

يقترح الباحث إجراء الدراسات التالية :

١- إجراء دراسة تحليلية لنصوص مسرحيات الأطفال الشعبية في العراق.
٢- إجراء دراسة مقارنة لشخصية الطفل في مسرحيات الأطفال العراقية وشخصية الطفل في مسرحيات الأطفال العربية.

المصادر

١- إبراهيم، عواطف وآخرون: الطفل العربي والمسرح، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة:١٩٨٤).
٢- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري: لسان العرب، ج٤٨، (القاهرة: ١٩٧٩).
٣- الجبوري، محمد محمود عبد الجبار: الشخصية في ضوء علم النفس، مطبعة دار الحكمة، بغداد: ١٩٩٠).
٤- أبو حجلة، أميرة محمود: في مسرح الكبار والصغار، الدار العربية للنشر والتوزيع، (عمان: ١٩٨٥).
٥- الحمداني، موفق: الطفولة، مركز البحوث التربوية والنفسية، (بغداد: ١٩٨٩).
٦- أبو معال، عبد الفتاح، في مسرح الأطفال، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان: ١٩٨٤).
٧- -------: أدب الأطفال، دراسة تطبيقية، دار الشروق للنشر والتوزيع، (عمان: ١٩٨٤).
٨- الشاروني، يعقوب: فن الكتابة لمسرح الأطفال، وزارة الثقافة، العدد الثاني، (القاهرة: ١٩٨٣).
٩- الهيتي، هادي نعمان: أدب الأطفال، فلسفته وفنونه ووسائطه، دار الحرية، (بغداد: ١٩٨٧).
١٠- ايكن، جون: كيف تكتب للأطفال، ترجمة: كاظم سعد الدين، دار الثقافة للأطفال، (بغداد: ١٩٨٨).
١١- بدران، مصطفى وآخرون: الوسائل التعليمية، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة: ب. ت).
١٢- حسب الله ، يحيى : مقدمة في مسرح الأطفال ، دار ثقافة الأطفال ، (بغداد : ١٩٨٥).
١٣- حمادة، إبراهيم: معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية مطبعة دار الشعب، (القاهرة: ١٩٧١).
١٤- داود، عزيز حنا وآخرون: علم نفس الشخصية، جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٩٠).
١٥- رحيم، منتهى محمد: مسرح الطفل في العراق وخطة التنمية القومية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، (بغداد: ١٩٨٨).
١٦- سهيل، موسى زناد: أفكار في تربية الطفل، دار ثقافة الأطفال، (بغداد: ١٩٨٦).
١٧- شلتز، دوان: نظريات الشخصية، ترجمة: حمدولي الكربولي وآخرون، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٨٣)
١٨- صقر، احمد: مسرح الأطفال، مركز الإسكندرية للكتاب، (مصر: ٢٠٠٤).
١٩- عبد الحميد فاروق: تثقيف الطفل، فلسفته وأهدافه ومصادره ووسائله، دار المعارف، (الإسكندرية: ١٩٧٦)
٢٠- عبد المجيد، عبد العزيز: القصة في التربية، أصولها النفسية وتطور مادتها وطريقة سردها، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٦)
٢١- علوان ، عبد الحسين : مسرح الطفل ، مجلة الثقافة العربية المعاصرة ، (كندا، ٢٠١٢) انترنيت .
٢٢- مطر، أميرة حلمي : في فلسفة الجمال من أفلاطون إلى سارتر ، دار الثقافة ، (القاهرة : ١٩٧٤) .
٢٣- ميلر، سوزان : سيكولوجية اللعب ، ترجمة : حسن عيسى ، سلسلة عالم المعرفة ١٢٠ (الكويت : ١٩٨٧).
٢٤- نجم، السيد : الطفل والمسرح : مجلة أمواج ، العدد ١٥ ، ثقافة الإسكندرية ٢٠٠٣ ، انترنيت .
٢٥- نجيب، احمد : فن الكتابة للأطفال ، دار الكاتب العربي ، (مصر : ١٩٦٨) .
٢٦- ناصر، صباح : المهرجانات المسرحية المختصة بمسرح الطفل ، وزارة الثقافة ، دائرة السينما والمسرح ، (بغداد، ٢٠١١) ، انترنيت.
٢٧- وارد، وينفريد : مسرح الطفل ، ترجمة : محمد شاهين ، الدار المصرية ، (القاهرة : ١٩٦٤) .
٢٨- وهبة ، مجدي : معجم مصطلحات الأدب ، مكتبة لبنان ، (بيروت : ١٩٨٤).